أغنية تشعل الغضب بمصر... اتهامات بالإساءة للجيش تطال مطربين شعبيين

تصاعدت الأزمة في الأوساط الفنية المصرية بعد قرار نقابة المهن الموسيقية إحالة المطرب الشعبي رضا البحراوي" إلى التحقيق لاتهامه بالإساءة إلى مؤسسات الدولة وبالأخص الجيش المصري.

وجاء قرار نقابة المهن الموسيقية للتحقيق مع البحراوي لاتهامه بالإساءة للجيش المصري خلال إحدى حفلاته الفنية، وذلك بعد جلسة تحقيق مع مؤدي المهرجانات "حمو بيكا"، الذي أوقف عن الغناء مؤقتا بسبب الاتهام ذاته في قضية أثارت جدًلا واسعًا في مصر.

وبدأت الأزمة عندما انتشر مقطع فيديو عبر منصات التواصل الاجتماعي يظهر رضا البحراوي وهو يؤدي أغنية تحتوي على عبارات اعتبرت مسيئة للجيش المصري، من بينها إشارة إلى "أم تدلل ابنها وتدخله الجيش بالواسطة"، واستندت النقابة في قرارها إلى تصريحات حمو بيكا خلال تحقيقه حيث أوضح أن:"الأغنية المثيرة للجدل ليست من تأليفه، بل هي جزء من الفلكلور تُؤدى في الأفراح بواسطة مطربين آخرين من بينهم البحراوي".

وكان حمو بيكا قد أثار الجدل بنشره مقطع فيديو عبر "إنستغرام" يظهر البحراوي وهو يغني الأغنية، مطالبًا النقابة بتطبيق مبدأ العدالة والتحقيق مع جميع من أدوها، مؤكدا أن:"أداءه للأغنية كان "بشكل طبيعي" ولم يقصد الإساءة".

وأوضح بيكا أن:"التفسيرات التي روجت مثل الادعاء بأن الالتحاق بالجيش يتم عبر الواسطة "غير منطقية"، وفي المقابل رد البحراوي بتعليق مقتضب عبر "إنستغرام"، قائلًا:"مبقاش حد خلاص مضمون"، في إشارة إلى تصريحات بيكا التي أدت إلى إحالته للتحقيق.

وتأتي هذه الأزمة في سياق نهج صارم تتبعه نقابة المهن الموسيقية لضبط السلوك الفني والحفاظ على صورة المؤسسات الوطنية، خلال السنوات الأخيرة، شهدت النقابة عدة تحقيقات مع فنانين بسبب سلوكيات أو محتوى اعتُبر غير لائق.

وفي عام 2021 خضع البحراوي وحسن شاكوش للتحقيق بسبب مشاجرة خلال حفل بالساحل الشمالي، مما أدى إلى إيقافهما لشهرين.

وكما أجرى تحقيق في 2023 مع البحراوي ومحمود الليثي بسبب استخدام عبارات غير لائقة، مما يعكس حساسية النقابة تجاه المحتوى الفني.

ويعتبر الجيش المصري رمزًا وطنيًا حساسًا وأي إشارة قد تُفسر على أنها إساءة له تثير ردود فعل قوية في المجتمع المصري، وتزايدت في الآونة الأخيرة الانتقادات الموجهة لمؤدي المهرجانات الشعبية بسبب كلمات أغانيهم التي تُعتبر غير ملائمة أو تحمل إيحاءات مسيئة، مما دفع النقابة إلى تشديد رقابتها على هذا النوع من الفن.

وأثارت القضية جدلا واسعا على منصات التواصل الاجتماعي حيث طالب مستخدمون على منصة "إكس" بمحاسبة جميع المطربين الذين أدوا الأغنية، معتبرين أن الإساءة للجيش خط أحمر.

وأكدت مصادر داخل النقابة أن:"لجنة الشؤون القانونية تحقق في الواقعة بدقة مع التركيز على مبدأ المساواة في تطبيق العقوبات، وسط توقعات بان يواجه البحراوي عقوبات تتراوح بين الإيقاف المؤقت عن الغناء وفرض غرامات مع احتمال إحالة القضية إلى النيابة العامة إذا ثبتت نية الإساءة".